



## الافتتاحية

### ميلاد الثورة الإسلامية

كان الثاني والعشرون من بهمن ١٣٥٧ (١٩٧٩/٢/١١) يوم ميلاد الثورة، وهو ميلاد استثنائي وصاحب. وكلما مضى الزمن على الثاني والعشرين من بهمن حتى يومنا، يكبر مولود الثاني والعشرين من بهمن هذا ويقوى. لقد غدا أشد صلابة وأكثر قوةً وأنفذ بصيرةً. يبلغ هذا المولود اليوم خمسة وأربعين عاماً، وقد جرت خلال هذه السنوات الهة أنواع شتى من التجارب والحوادث والحرب، ومواجهة الكفار، والمنافقين، والعدو السياسي، ومختلف أنواع الفتن والمؤامرات، فواجهتها الثورة.

## قضية ساخنة

### الانتخابات هي السبيل الصحيح

نحن على أعتاب الانتخابات. لا شك في معارضة جبهة الاستكبار انتخاباتنا. لماذا يعارضونها؟ لأن نظامنا هو الجمهورية الإسلامية، وهو منقسم إلى شقين. إنهم يعارضون جمهوريته وإسلاميته أيضاً. مظهر «الجمهورية» هي هذه الانتخابات. هذه الانتخابات هي مظهر الجمهورية. إذاً، عندما تعارض أمريكا نظام الجمهورية الإسلامية، فهي تعارض في الواقع الانتخابات، ومشاركة الناس وحضورهم عند صناديق الاقتراع، والحماسة والحيوية في الانتخابات، وأيضاً ارتفاع نسبة المشاركة الشعبية... على الجميع أن يشاركوا في الانتخابات. الانتخابات هي الركن الأساسي لنظام الجمهورية الإسلامية، وفيها يكمن سبيل إصلاح البلاد. ينبغي لأولئك الذين يسعون لمعالجة المشكلات وحلها أن يلجؤوا إلى انتخابات. السبيل الصحيح هو الانتخابات.

## طلب القائد

### حث الناس على المشاركة في الانتخابات

فليبادر أولئك الذين يملكون القدرة على التحدث إلى الناس ويعتقد بهم الناس ويدعون لهم لتشجيعهم على المشاركة في الانتخابات. وليجتنب أولئك الذين يخوضون ميدان الانتخابات شتم الآخرين وإهانتهم والإساءة إليهم. لاحظوا! هذه أعمال ضرورية ينبغي أن نفعليها في الانتخابات. التفتوا! هذه أعمال ضرورية وينبغي أن نؤديها في الانتخابات. فليشجع ذلك القادر على التشجيع، وليتجنب من يخوض الانتخابات التعامل بخلق سيئ. إن تبادلهم في الساحة الافتراضية التصريحات المسيئة والشتم والإهانة وتوجيه الاتهامات، هذه الأعمال تسلب الانتخابات بركتها. طبعاً، كانت صحة الانتخابات وسلامتها وإجرائها المتقن مطلبنا الدائم من المسؤولين. إن الانتخابات في بلدنا أقيمت دائماً بأسلوب سليم وصحيح ورضين، وهذه ما ستكون عليها الحال هذه المرة أيضاً، إن شاء الله.

## تبيان

### تكليفان أساسيان

هنالك واجبات ينبغي لنا أن نعرفها ونتابعها. هذه كلمتي اليوم. سأعرض تكليفين عاقين ينشأ من كل منهما عشرات التكليف. فما هذان التكليفان؟ أحدهما «مراقبة الذات»، والآخر «مراقبة العدو».

#### «مراقبة الذات»

معنى «مراقبة الذات» هو تقييم الذات والالتفات إليها، فننظر: ما عملنا، وما قيمتنا، ولا ننس أنفسنا. يقول الله المتعالي: {نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ أَنفُسَهُمْ}؛ نسوا الله فجازاهم الله، ماذا كان الجزاء؟ كان أن أساهم أنفسهم. فالأ نعرف وألا نتمكّن من تقييم أنفسنا والالتفات إليها على نحو صحيح هذه مصيبة عظيمة جداً. كالمريض المصاب بمرض خطير يؤدي إلى الموت، ولا علم له، وهو نفسه غير مطلع [على الأمر]. الطبيعي أن مصيره معلوم بعد. فلئن أراد النجاة، فعليه أولاً أن يعي ماهية مرضه ليتمكّن من معالجة نفسه. هذا أولاً ثانياً ألا نكتفي بالتعرّف إلى العيوب وحسب، فهناك أيضاً التعرّف إلى نقاط القوة. إذا ألقينا نظرة دقيقة على أنفسنا - «أنفسنا» يعني على ثورتنا ونظامنا وسلوكنا وهويتنا - [نجد] أن ثمة شيئاً من نقاط القوة وهنالك عيوب. لقد كان للثورة هدف، ونزلت إلى الميدان مع أهداف مهمة، وقد بلغنا بعض هذه الأهداف ولنناهاها، وهي أيضاً مهمة، ولم نبلغ بعضها كذلك. إن لدينا نقطة قوة في مواضع، ونعاني من نقطة ضعف في أخرى. ينبغي لنا تعزيز نقاط القوة والحفاظ عليها ومعرفة قدرها، وترميم نقاط الضعف. فلماذا نقول: ينبغي معرفة قيمة نقاط القوة؟ لأن هنالك سياسة تقضي بأن تسوا نقاط قوتكم، وألا تعلموا أن لديكم هذه القدرة؛ هذه أيضاً سياسة عدائية قائمة، فينبغي التعرّف إلى نقاط القوة.

#### «مراقبة العدو»

وأما «مراقبة العدو»، فيعني أن نعلم أن العدو موجود ولا نغفل عنه. فلنعلم أن العدو يملك الخدعة والمكر والحيلة وأدوات العمل. يجب ألا نتصور العدو ضعيفاً وعاجزاً. الشرط المهم للنصر أن نعرف العدو وقدراته، لكن ألا نخاف، فإذا خفتم، مُنيتم بالهزيمة. لا ينبغي الخوف من تهديدات العدو وعبرداته وضغوطاته. ينبغي أن نمعن النظر: ما الذي يجعل العدو غاضباً على هذا النحو فيمارس الضغوط؟ ذاك نقطة قوتكم. إنه نقطة قوتنا، فلو كنا ضعافاً، ولم نملك نقطة القوة، ما غضب العدو ومارس الضغوط بهذه الطريقة، وما كان ليتخبط هكذا، وما كان ليمارس الخدعة والحيلة. هذا ما تعنيه مراقبة العدو. فلنلتفت إلى أنواع التقدم التي حققتها الثورة الإسلامية، ولنعلم أنها تُغضب العدو. إذن يجب ترك الخوف من العدو أو الارتباك أمامه. أحياناً يشعر بعض الأشخاص بالحقارة ما إن يبدأ العدو استحقارهم، ويرتبكون. لا، سياسة العدو أن يجعله غير معتقد وغير واثق بما يملكه.

◆ أذربيجان مظهر النخوة، ومظهر المحبة والإيمان، ومظهر الحماسة والاندفاع الإيماني والإسلامي. هذا ما قرأناه في تاريخ أذربيجان وتبريز، وهذا ما رأيناه بأتم أعيننا خلال هذه السنوات الطويلة منذ مرحلة النضال حتى يومنا.

◆ أوجّه الشكر إلى الشعب الإيراني على مسيرات ٢٢ بهمن في ذكرى انتصار الثورة الإسلامية. لقد عبّر الناس عن نشاطهم وحماسهم. هناك من يأملون في شعور الشعب الإيراني بالإحباط. هؤلاء بُهتوا.

◆ ماذا تعني الثورة؟ إنها ما يختلج في قلوبكم، الثورة تعني أنتم، وتعني الشعب، وتعني النظام الحاكم الذي واجه هذه الأحداث وتصدّى لها، وتخطى الممرات الصعبة.

◆ الانتخابات هي الركن الأساسي لنظام الجمهورية الإسلامية، وفيها يكمن سبيل إصلاح البلاد. ينبغي لأولئك الذين يسعون لمعالجة المشكلات وحلّها أن يلجؤوا إلى الانتخابات.

◆ الشرط المهم للانتصار أن نعرف العدو وقدراته، من دون أن نخاف منه. إذا خفتم، فإنكم ستخسرون. لا ينبغي الخوف من تهديدات العدو وعردياته وضغوطاته.

## نظام فكري

### غداً يوم آخر من أيام الله!

من المؤكّد أنّ حدثاً تبريز في ٢٩ بهمن ١٣٥٦، كانت «صانعة للتاريخ» دون أدنى شك. حدثاً «صانعة للتاريخ» أي ليست من تلك الحوادث التي تبدأ ثمّ تنتهي وتزول. كلا، إنّها تبدأ وتستمر وتتوسّع وتصل إلى نتائج عظيمة، وتقلب التاريخ رأساً على عقب. حدثاً تبريز من هذا القبيل... حسناً، هذه أمور من الماضي ولعل غالب الجالسين في هذا المجلس منكم لم يشهدوا ذلك اليوم، وليس لديهم ذكرى عنه. أنتم رجال اليوم، ورجال الغد. نعم، ذات يوم أدّى أهالي تبريز خطوة ضرورية ومهمة، فرأى العالم أثرها. صحيح أنّ العالم لم يدرك هذا في تلك اللحظة، لكن وصل الأمر بعد ذلك إلى الحد الذي اهتز فيه العالم وانطوت صفحة التاريخ. وقع هذا ذات يوم لكثّه مضى. كان التاسع والعشرون من بهمن ١٣٥٦ يوماً من أيام الله. واليوم أيضاً هو يوم آخر من أيام الله، وكذلك غداً يوم آخر من أيام الله. ينبغي أن نأخذ العبر، ومن الضروري أن نتعلم من الماضي الدرّس من أجل يومنا وغدنا.

## تذكير

### استعراض الشعب الإيراني شموخه الثوري

أرى لزاماً عليّ أن أوجّه الشكر إلى الشعب الإيراني على مسيرات ٢٢ بهمن (ذكرى انتصار الثورة الإسلامية) الحماسية. لقد شحذ الناس الهمم حقاً في أنحاء البلاد والمحافظات والمدن كافة، بل حتى في القرى والأماكن البعيدة، وعبّروا عن نشاطهم وحماسهم. هناك بعض الذين يأملون في شعور الشعب الإيراني بالإحباط؛ هؤلاء بُهتوا. وهناك بعض الذين تمثّوا ويتمنون أن ينسى الشعب الإيراني تدريجياً ذكرى الثاني والعشرين من بهمن؛ هؤلاء بُهتوا أيضاً. لقد أظهر الناس هذا العام أمام العالم أجمع شموخهم الثوري بالمعنى الحقيقي للكلمة في ٢٢ بهمن. أوجّه شكري إليهم من أعماق القلب. كما أشكر من أعماق القلب أيضاً أولئك الذين استطاعوا - بعون الله - توفير الأمن لهذه المسيرات التي عمّت أنحاء البلاد.

## درس عملي

### لم يتأخروا كالتوابين!

أدرك أهالي تبريز الواجب في الوقت المناسب، وأدّوا الواجب أيضاً في الوقت المناسب، وقد ذكرت هذا ذات مرّة في مثل هذا اللقاء. أهميّة القضية أنّه عندما نشعر بواجب ما، أولاً نشعر به في وقته ولا ندعه يمرّ ثم ما إن شعرنا به، نوّدي الواجب، لأن تكون الحال كما حدث مع «التوابين». لم يأت التوابون إلى كربلاء لكنهم ثاروا بعد ذلك واستشهدوا جميعاً، لكن متى؟! لم يتركوا أثراً في التاريخ، لأنهم لم يثوروا في الوقت المناسب، ولم يأتوا حينما كان ينبغي أن يأتوا. كان عليهم أن يكونوا في كربلاء يوم عاشوراء، لكنهم لم يفعلوا ذلك. وقعت حدثاً تبريز إثر الشعور بالواجب في الوقت واللحظة المناسبة، كما حدثت الانتفاضة في هذه اللحظة أيضاً، ولهذا منّ الله بالبركة. إذا كان قيامنا هكذا؛ {أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى قُرْآنِي}، فهذا القيام يحمل البركة، والله المتعالى يبارك مثل هذا القيام، وقد باركه، إذ استمرّ حتى بلغ الثاني والعشرين من بهمن.

## تعداد | عدد قائد الثورة الإسلامية

### مسؤوليات المراكز الرسمية:

- العزم الراسخ
- العمل المستمر
- السلامة في العمل
- انتهاج الصدق مع الناس
- ترجيح المصالح الوطنية على المنفعة الشخصية
- هذه هي مسؤوليات الحكومة و(مجلس الشورى الإسلامي) وسائر المراكز الرسمية

## آيات وروايات

### (لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظَلَمُونَ)

هناك مسؤولية أساسية ومهمة هي مسؤولية الناس، وكذلك المسؤولين، والنخب، والشباب، والطلاب الجامعيين، وعلماء الحوزات وغيرهم... وهي أن يتدبّروا أنّ هذه الأعمال كلّها التي نطلب أن يؤدّوها جهاد. ما الذي يعنيه «الجهاد»؟ «الجهاد» يعني ذلك الجهد الذي يُبذل مقابل عدوّ معيّن. هذا ما يعنيه «الجهاد». العدو يعارض كلّ عمل حسن يُجز في نظام الجمهورية الإسلامية، وهذا ليس محض ادّعاء، بل هناك استدلالٌ عليه. سبب هذا ما يلي: نظام الجمهورية الإسلامية هو نظام {لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظَلَمُونَ}. لقد قال لنا القرآن: {لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظَلَمُونَ}. لا تظلموا ولا ترضخوا للظلم أيضاً. لا تتقبّلوا الظلم مهما كان الثمن. هذا نظام الجمهورية الإسلامية. حسناً، تلك الأنظمة التي قامت على أساس ممارسة الظلم تعارض مثل هذا النظام، وهذا طبيعي. لذلك أيّ تقدّم تشهد الجمهورية الإسلامية يثير غضبهم.

## خاتمة

كلمتي الأخيرة عن اتحاد الشعب الإيراني. أعزائي، لقد ناضلنا بوحدتنا وكُنّا يداً واحدة. وبفضل ذلك، انتصرنا، ولا نزال نواصل لأننا يد واحدة. يجب أن نتحرّك بعد الآن أيضاً يداً واحدة. ينبغي ألا تؤثر الاختلافات الذوقية والسياسية في وحدة الشعب الإيراني مقابل الأعداء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

